Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(11); December 2019

Artical History

Received/ Geliş 30.11.2019 | Accepted/ Kabul 19.12.2019 | Available Online/yayınlanma 30.12.2019.

THE THEATRICAL VIEWS BETWEEN STYLE AND FULFILLMENT IN STUDENTS ACTIVITIES DEPARTMENT IN BAGHDAD UNIVERSITY (BAGHDAD UNIVERSITY THEATER MODEL)

المناظر المسرحية بين الاسلوب والتنفيذ في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد(مسرح جامعة بغداد أنموذجاً)

د. مُحَمَّد عزيز حسن

العراق / جامعة بغداد

Dr. Mohamed Aziz Hassan
University of Baghdad

ملخص

تعتبر شريحة الطلبة من أهم شرائح المجتمع والمحرك الرئيس له اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وحتى فنياً وثقافياً، ومن الاشكال الفنية التي يندفع نحوها الطلبة للتعبير عن ذاتهم واحلامهم هو المسرح المعاصر (التجريبي) فهو تعبير مباشر عن الذات بمواجهة الجمهور . وللنشاطات الطلابية اهمية كبيرة في استخلاص الطلبة الموهوبين من طلبة الكليات الغير مختصة بالفنون وتطوير مواهبهم وصقلها ومن ثم تقديمها من خلال مهرجانات على مستوى جامعة بغداد والمهرجان المسرحي يعتبر من اهم هذه المهرجانات السنوية واكثرها تاثيرا على الطلبة وتعتبر ايضا من اكثر المهرجانات التي تحتاج الى تحضير وتنظيم لكثرة الاعمال وتنوع المواضيع وشكل العرض .. وبناءاً على ماتقدم يأتي هذا البحث الموسوم (المناظر المسرحية بين الاسلوب والتنفيذ في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد) (مسرح جامعة بغداد أنموذجاً) الذي يتناول فيه الباحث طبيعة المناظر المسرحية وتكوينها والمواد المستخدمة فيها .. وسيكون التركيز في هذا البحث على

جانب الشكل العام للمنظر المسرحي، ليوضح الموضوع عبر أربعة فصول (تقول هنا اربعة فصول ولم يقسم البحث الى فصول)، تضمن الفصل الاول على مشكلة البحث والحاجة اليه التي حددت بالتساؤل الآتي:- (ما هوالاسلوبالمتبع في تصميمالمناظرالمسرحية في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد وعلى ماذا يعتمد ذلك الاسلوب) وهدف الدراسة (التعرف على المناظر المسرحية في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد والاساليب المتبعة في تلك التصاميم وسبل التنفيذ) كما ضم أهمية البحث التي تتمثل في توضيح نوع المناظر المصممة ومدى بساطة خاماتها والمواد المختارة لتكوين ذلك المنظر كما تضمن حدود البحث فضلاً عن تحديد المصطلحات. ومن ثم الفصل الثاني تضمن الإطار النظري، الذي يتكون من مبحثين تركز الاول على (الاسلوب المتبع في تصميم المناظر المسرحية في عروض النشاطات الطلابية) وركز المبحث الثاني على (الجانب التطبيقي للاساليب المستخدمة في تصميم المناظر المسرحية في تلك العروض). اما الفصل الثالث فقد احتوى على أجراءات البحث إذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي وطريقة تحليل المحتوى في تحليل عينات البحث، ولغرض تحليل العينة تم الاعتماد على ما تمخض عنه الإطار النظري من أدبيات متعلقة بموضوع البحث لتسهم في تحقيق هدف البحث. وتضمن الفصل الرابع على النتائج والاستنتاجات والمصادر المعتمدة في البحث. ومن ثم الملخص باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية : أسلوب، المناظر المسرحية ، النشاطات الطلابية.

Abstract

The students segment considered as one of the important majors segment in society in many aspects of life, socially, politically economically and culturally,One of the most artistic forms that used mostly from students to express themselves and their dreams is the " Modern theatre " (Experimental) because it is a direct expression of self essence forefront the audience. The students activities department have a huge importance in discovering, developing also presenting the students talents in Baghdad university yearly festivals,Theatrical festival considered as one of the important festivals that need planning and a big preparation before. Because of the huge number of artistic works and their variety .

In this research the prospector talks about the quality of the theatrical views and its content also the materials used in there.

The research will focus on the general side of the theatrical views,To show that the subject includes four seasons,The first season included the problem of the research and the need of it to solve or answer this question ; [in which manner they design the theatrical views of the department of students activities shows in Baghdad university, and also that style or manner depends on what ? This study aims to identify these methods.

The importance of the research is that it represented the types of the designed views and how simple its materials to make that view, Also it contains the research delimitation and terms,
The second season included a theatrical framework which contains two topics: the first one focused on (the specific style used in designing the theatrical views in the students activities department shows) the second topic focused on (the practical side of the methods used in designing theatrical views in that type of show, As for the third season included the research procedures if the researcher depends on the descriptive method and his way to analysis the content of the research, It have been dependent on the results of the research to analysis the content and to reach the research goal,The fourth and the last season included the results and conclusions also the resources,The research ends with the outlines in English language.
Key words : Style , theatrical views, students activities.

(الفصل الأول)

(مشكلة البحث والحاجة اليه)

المدخل :

يعتبر قسم النشاطات الطلابية في جامعة بغداد المكان الامثل لاستقطاب مواهب الطلبة من غير ذوي الاختصاص في مختلف انواع الفنون سواء كان الفن التشكيلي بانواعه او المواهب الموسيقية والشعراء المبدعين فضلا عن الموهوبين في مجال الفن المسرحي وبعد تطوير العمل في هذه النشاطات من خلال توسيع نطاق المهرجانات الفنية والثقافية السنوية بدات النشاطات الطلابية تاخذ مكانتها الاوسع في الجامعة لتشمل جميع كليات جامعة بغداد وذلك وفقا لنظام وجدول سنوي للمهرجانات يتكرر سنويا بشكل دوري لكن يختلف في مدى التطور الفني والثقافي للكليات المشتركة وللطلبة المشتركين ومن المهرجانات الاكثر اهمية وتأثيراً هو المهرجان المسرحي السنوي والذي يقدم طاقات ابداعية طلابية كبيرة من غير ذوي الاختصاص ،ومن اهم ما يميز عمل مسرحي عن اخر هو شكل العرض او بمعنى اخر المنظر المخصص لذلك العرض فالشكل اول ما يواجهه المتلقي وسيكون تاثير ذلك الشكل عليه هو المحدد لمدى تاثير العرض على الجمهور.

مشكلة البحث:

اان استخدام المناظر في عروض النشاطات الطلابية المسرحيةيواجه تحديات العمل والتركيب والمكان لذلك فهو يحتاج الى الكثير من الدراسة والبحث لغرض وضع الخطوط الرئيسية له، وقد بني البحث على التساؤل

الآتي: (ما هوالاسلوب المتبع في تصميم المناظر المسرحية في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد وعلى ماذا يعتمد ذلك الاسلوب ؟) .

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على المناظر المسرحية في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد والتعرف على الاساليب المتبعة وسبل التنفيذ وذلك عن طريق التجارب التي تقدم في مجال المهرجان المسرحي السنوي .

أهمية البحث والحاجة اليه :

نظراً لما للمسرح من تاثير على شريحة الشباب الجامعي فكان من المهم التعرف على هذا الشكل الذي يمكن للطالب الجامعي تقديمه لعرضه المسرحي وماهية استخدامه للمواد والتكوينات في ذلك الشكل المقدم للمتلقي واهمية تاثيره عليه كطالب وكيفية ابداعه باستخدام المتوفر لتحقيق ذلك الشكل.

تكمن اهمية البحث في انه يمكن :

1- الاستفادة منه في تطوير الرؤى الفكرية والابداعية لدى طلبة الجامعات ، وبالتالي تطوير سبل العمل الفني في وحدات النشاط الفني في الكليات .

2- يساهم في زيادة التأثير على المتلقي وتحقيق بيئة ابداعية بإستعمال المواد المتوافرة لتسهيل تلقي المضمون من قبل الطلبة وعرض اعمالهم المسرحية وبشكل افضل .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية : المناظر المسرحية في عروض النشاطات الطلابية في جامعة بغداد بين الاسلوب والتنفيذالحد المكاني: مسرح شعبة النشاطات الفنية والثقافية في قسم النشاطات الطلابية في رئاسة جامعة بغداد.

الحد الزماني: 2018

(الفصل الثاني)

(الاطار النظري)

المبحث الاول–الاسلوب المتبع في تصميم المناظر المسرحية في عروض النشاطات الطلابية:

إن الفنان في نظرته الى العالم لا ينقل الواقع الإنساني كما هو إنما "يعبر عن الواقع بعمق (مشاعره وعواطفه) .. فإذا كان في الفن إنتقال من عالم القضاء والقدر الى عالم الوعي والشعور ،فذلك لأن الفن لغة أو تعبير ، وفي التعبير تحوير أو تغيير وهكذا ننتهي الى القول بأن بناء(العمل الفني) إنما هو ثمرة لإمتزاج الصورة بالمادة " (زكريا ابراهيم: 57).

فالعمل الفني إذاً يتكون من الجانب المادي والذي هو الشكل والجانب الحسي والذي هو الموضوع أو المعنى الداخلي لذلك الشكل ، ولا ننسى أن الفنان هو انسان اولاتركيبته تتكون من جسد وروح وأحاسيس ومشاعر وعواطف ودوافع ورغبات فيبدأ بالتعبير عن ذلك كله من خلال العمل الفني الذي يقدمه ، ولذلك يرى الباحث أن هنالك صلة وثيقة بين التصميم الذي يقدمه مصمم المناظر المسرحية وبين شخصية هذا المصمم، فبنائه لاي شكل تصميمي هو بحد ذاته يحمل معنى يرتبط بنواحي نفسية تؤثر فعليا في تصميمه لهذا الشكل ففي علم النفس هنالك عملية تسمى بالتصعيد "وفي هذه العملية يحول الفرد دوافعه ورغباته غير المقبولة الى مجالات مقبولة شخصياً وإجتماعياً .. وتأتي أهمية التصعيد كوسيلة لتبرير الصراعات الداخلية وتحويلها الى مجالات مفيدة .. أما الفرد نفسه فقلما يدرك بأن إنتاجه الفني يستقي قوته الدافعة من عوامل بايولوجية الأصل كالرغبات الجنسية أو روح التعدي وغيرها " (علي كمال،1988 : 66) إن أي تصميم يقوم به الفنان بمختلف مجالات الفن يحتوي على إسلوب تصميمي الذي عرفه (بوفو) قائلا "الأسلوب هو الإنسان نفسه "(كراهم هاف ، 1985 : 20)ويعرف الاسلوب ايضا بانه" وسيط له قوانينه الداخلية بمعزل عن منشئه فالمبدع .. يقرر منذ البداية اشد الصور اقترابا من الوجدان ليكون للاسلوب وجود مستقل "(عقيل مهدي،2005 : 167-168)فالاسلوب اذا هو المعبر عن شخصية الانسان النفسية المرتبطة ببيئته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية وهو ايضا تعبير عن طريقة عمله " هذا الاسلوب يهدف الى التعرف على المفاهيم التي تعتمدها عادة كل عينة ، ومن ثم جعل العينة تصف حدثا ما كعمل فني، من خلال المفاهيم الخاصة بها "(خوان باباو بونتا،1996 : 104) فلكل انسان طريقة في العمل وبشكل خاص اختصاصه الذي يوليه الاهتمام الاكبر في الدراسة والاطلاع على كل جديد في مجاله ، والخبره من خلال استمراريته في ذلك العمل خلال سنين عديده واذا اخذنا جانب التصميم كعمل يقوم به مصمم فأنه

يتضمن طريقة في العمل فالتصميم " عمل اساسي للانسان فنحن كلما نؤدي شيئآ لغرض معين فاننا في الواقع نصمم وهذا يعني ان معظم ما يقوم به يتضمن قسطا من التصميم مثل : حفظ الكتب او تصوير الصور "(روبرت جيلام سكوت،1980،ص 5) ولاختلاف البشر وطريقة عملهم كل منهم عن الأخر في كل مجال أو نوع من العمل فالتصميم أيضاً يرتبط بإختلاف الناس بعضهم عن بعض في الجانب النفسي والإجتماعي والإقتصادي ونوع الثقافة ونوع الميول الفنية والعلمية فالإسلوب " هو بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه "(مجدي وهبة،1974 : 542) فاننا نرى ان كل مصمم عن مجمل ما سبق في تصميماته مع اختلاف نوع التصميم ان كان مصمم مناظر او مصمم ازياء او مصمم اقمشة او مختص في التصميم الصناعي وغيره والاسلوب لا يختلف باختلاف المصمم فحسب بل يختلف باختلاف العصور ايضا " فان لكل عصر اسلوبه في التعبير عن المشاعر والافكار بالكتابة او التصوير او الموسيقى كما ان لكل فنان طريقته في جمع الصور والخطوط والالوان والاصوات للتعبير عن المعاني التي يتصورها " (جميل صليبا، ص81) وكل هذا وفقاً لما يمتلك الفنان المصمم منرغبات ودوافع وأحاسيس ومشاعر وغيرها .

ومما سبق ذكره فان جمالية الأعمال الفنية التصميمية " إنما يأتي من المعنى أو النية التي تراءت لأصحابها في الوجود فمتى إنكشف للفنان معنى الحياة في شيء مفرد ولو كان عادياً حاول أن يثبت رؤيته هذه ، التي قد تكون خاطفة ليراها الأخرون كما رأها متوسلا الى ذلك بما حصل من أساليب التعبير وبما قد يبدعه هو منها فما من تصوير (إنشاء شكل ما) إلا هو تعبير عن هذا المعنى الذي أدركه الفنان متجسدا في شيء مفرد "(سامي الدروبي ، 1981 : 32)

فكل مصمم مناظر مثلآ له طريقته الخاصة في تقديم افكار النص التي يجد من خلال الوصول اليها توحد بينها وبين افكاره فيعبر عنها بخطوط وألوان واشكال هندسيةيراها مناسبة ليكون في النهاية شكل متوحد من تلك الاجزاء واقعيآ كان أم خياليآ " والمشاهد ينسحب من الجسم المادي والتجسيمي لادوات العرض وعناصره الى الامساك بمعاني خاصة ترتبط بع شخصيا وعامة ترتبط بالاشعور الجمعي مع الاخرين "(عقيل مهدي يوسف ،1999م : 47) وهذا ينطبق على الاسلوب في تصميم المنظر المسرحي فهو نظام خاص يتم به تركيب اجزاء الشكل في سبيل تكوين صورة منعكسة عن فكرة العمل التي فيعقل المصمم وامتزاجها مع افكاره وخياله"والخبرة والدراسة والاستمرارية في مزاولة العمل الفني هي نقطة مهمة واساسية في مصادر تكوين الاسلوب في العمل الفني اذ ان نوع وحجم الخبرة هي التي تبني شكل ومحتوى الشخصية الفنية"ضياء انور حبش،1994 :6) فيجد المصمم له طريقة عمل مميزة يختص بها دونا عن غيره من المصممين .

فالاسلوب في المنظر المسرحي يتخذ من الشكل النهائي للمنظر المسرحي بمختلف اجزاءه من خطوط والوان واشكال هندسية وكتل مختلفة الاحجام كمعبر عن فكرة العمل المسرحي ويختلف هذا الشكل النهائي للمنظر المسرحي من مصمم لاخر بحسب اسلوب ذلك المصمم فالاسلوب يمتاز " بفردية متميزة واداة فنية للتعبير "(مدلتون مري، 1982 : 69) بعد هذا نستطيع ان نوءكد على ان للانسان سماتخاصة به والفنان كانسان له شخصية تختلف عن غيره كإنسان صاحب شخصية مستقلة وكفنان ذا طبيعة فكرية وحسية مميزة .

وهنالك من ضمن العملية المسرحية مؤثرات تؤثر على اسلوب المصمم او تحدد خط سيره في كل عمل مسرحي وهي الاتجاه او المذهب الذي تتبعه المسرحيةسواء كانت كلاسيكية او رمزية .. الخ ، وفضلا عن هذا تؤثر عليه رؤيةالمخرج وفكرة المؤلف عن البيئة التي يطرحها في النص ومن خلال هذا كلهيجب ان يجد المصمم الانسجام بين افكاره وفكرة المسرحية والتوافق بين اسلوبه وبين رؤية المخرج وبالوصول الى الاتفاق الفكري الذي ينسجم به هذا الخليط يجد المصمم الخط الموازي لاسلوبه ليقوم بتقديم منظره المسرحي كما اذ عرفه (تشيشرون) بأنه "طريقة لتقديم الأشياء وهو الصفة التيتعطي المميزات..للشخصية والتعبير المتكامل عن الفكرة والشعور" (أ.ف.تشيشرون ، 1985 : 33).

اذا فالأسلوب: هو طريقة عمل خاصة يمتاز بها المصمم يعبر من خلالها عن جوانبه الفلسفية والجمالية من خلال تعامل ثابت مع الأشكال والألوان يتكرر في تصاميمه فيكون هويةً تحدد له شخصيته في تعامله مع التصميم.

المبحث الثاني–الجانب التطبيقي والتنفيذي للاساليب المستخدمة في التصميم من خلال العروض المقدمة :

عندما تبدأ عملية التطبيق للاساليب المتعددة في تصميم الاعمال المسرحية المعروضة، يظهرما يسمى بالاسلوبية والتي يتم فيها "توحيد الاسلوب أي عملية تطبيق اسلوب معين في الاخراج او تصميم المناظر او الاداء التمثيلي..الخ"(سميرعبد الرحيم الجلبي،1993 : 228)فالاسلوبية هي عملية التطبيق للاسلوب بعد ان يكون الاسلوب قد اخذ صفة الثبات فالاسلوبية هي الغاية من البحث في عمل أي مصمم مناظر لانها تعني طريقة عمل المصمم وتقديمه للرموز والاشكال بصورة خاصة يمتاز بها، ويقول هارلي جرانفيلي باركر "ان الشيء الجوهري في كل عمل فني هو التجانس بالنسبة لارضية المسرح .. وتنفيذ العمل بحسب الامكانيات المتوفرة ولهذا فان اي عمل ناجح يعتمد في داخله على التجانس فيه، ومن ثم التاكيد على

العناصر الثانوية المهمة وهي الجوانب الفيزيائية التي تساعد العمل في اعطاء صورة معبرة عند تقديم المسرحية ان الصور الموجودة على خشبة المسرح هي جزء مكمل للنص المكتوب في تقديمها امام الجمهور، ان تقديم العمل المسرحي يبدأ من بناء اجواء المسرح"(Helen Krich Chinoy, 1953، p 198)فالاعمال المسرحية المعروضة تعتمد على استخدام كل المتوفر من طاقات مادية عينية ومن قدرات على تحويل المالوف الى الامالوف من خلال تغيير معرفية الاشياء تنظيما واستخداما كرمز وكدلالة تختلف عن الخامة الاولى ففي هذه العروض هنالك نقطتين مهمة لكي يتكون العمل ولكي يكون مقبولا من الجمهور الاولى أن المسرح الكلاسيكي بدأ يصبح من الفنون التي لا تجذب الشباب مما تطلب ايجاد مواضيع واشكال عرض أكثر تاثيرا تجذب انتباههم" فالفن نسق رمزي يلخص تجربة انسانية حياتية، وهذا النسق الرمزي لا يكتسب وجوده الحي الا عندما يتصل بالحياة ليصبح من خلال تفاعله معها تجربة فنية "(نهاد صليح ،2010م : 13)

والثانية ان شخصية الشاب الان تحتوي على سلبيات كثيرة في التعامل الاجتماعي والانساني المباشر ووجود خزين اكبر من الكبت والطاقة المتنوعة بين سلبية مكبوتة وايجابية لا تجد متنفسا واضحا لها للظهور ومن اسباب ذلك الغلو في استخدام شبكات التواصل الافتراضي (الانترنيت) فكان يجب ان نجد شكلا يمتاز بسرعة الجذب وقوة التاثير شكلا يمتازبقدرته على التغير والتحول والحركة لقدشعر يونغ بأن هناك أهمية كبيرة للمعاني المتخفية في الرموز لذلك فإنه يرى أن"الأنسان لو أراد أن يستخدم الرموز بحكمة وبأساليب أكثر نفعا لوجد تلك الرموز التي تساعد على تفريغ الرغبات المكبوتة "(نعيمة الشماع ،1981: 37) فهي هويته في عالم التصميم فالمصمم المسرحي هو الذي يصمم المشاهد المقدمة على الخشبة من ديكور وملابس مطلوبة وحتى الموسيقى والمؤثرات لكل عمل كوميدي او تراجيدي وعلى كل المستويات والانواع .

وكل نوع هو شكل مسرحي خاص جدا وكل واحد منها يتطلب مصمم له القدرة على العمل بالأساليب المتنوعة الغير محدودة، وتبدا من الصور التي تتولد في خياله حتى الرسم على المسرح كفن مرئي"فالصورة تؤثر على شكل التصميم النهائي للمسرح والمفاهيم العملية التي أنجزها الفريق الفني ضرورية على حد سواء وتشكل الأساس للتصميم. هو جزء منالشكل الدرامي العام للمسرح ، ومع ذلك ، لا يقف التصميموحده، فتصميم المنظر هو جزء من حدث فقط ، فقد يرسم مصمم المشهد رسومات أو يصنع نماذج ، لكنلا تصل التصميمات إلى حالة تعبير كاملة حتى تصبح على خشبة المسرحويسكنها ويتعامل معها ممثلون أمام جمهور. نتيجة لذلك ، يهتم المصمم ليس فقط بالطريقة التي يتم تقديم التصميم بها إلى فريق العمل ولكن يهتم أيضًا بكيف سيتم استخدام التصميم عمليا في العرض ومدى انسجامه مع المكان والفضاء المادي الذي سيتم تقديمه خلاله "(R. CRAIG WOLF , 2013,p20)فهنا يكمن ابداع واضح يختلف عن الابداع الذي تتوفر لديه الطاقات المادية واليد المصنعة،فالمصمم والذي على الاغلب يكون هو مخرج العمل في نفس الوقت يبدا بوضع

النص على مساحة مكان العرض المتاح وتركيب المتوفر من افكار متناسقة مع قدرات المكان الاستيعابية والحركية والمادية المتوفرة والممكن توفيرها واستخدام كل ماهو موجود من مواد تتصل فكريا برؤية المخرج حول التصميم والذي من خلالها يقوم بانشاء بيئة المسرحية الجديدة والتي تعتمد على " العناصر الحسية للبيئة من خلال فكرة روح المكان المعتمدة على العلاقة الخاصة للاشياء مع بعضها البعض في المكان المحدد ، وادراكنا لسماتها الخاصة من خلال الشكل والمواد واللون لتقدم بالتالي تلك السمات بجعلها صورة مميزة للمكان "(اكرم جاسم العكام ، 2010- 2011 : 62).

وقداشار الدكتور عبد السلام المسدي الى ان الاسلوبية التي هي عملية تنفيذ التصميم وفقا لاسلوب المصمم قال بانها تدور ضمن حركة "علم تحليلي تجريدي يرمي الى ادراك الموضوعية في حقل انساني وعبر منهج عقلاني " (عبد السلام المسدي،1977،ص33)فالتحليل اساس التعريف باسلوبية المصمم للوصول الى تفسير الأشكال التي يقدمها وتحليلها لأيجاد الأسلوب الذاتي الذي يقدمه في أعماله ويعرفها (بالي) تعريفاً آخر بأنها " الصيغة المنطقية والفكرية للتعبير التي يمكن للمرء أن يدعوها لغة التجريد أو لغة الأفكار الصرفة " (كراهم هاف،1985 : 20)اذاً فالأسلوبية عند مصمم المناظر المسرحية هي : (عملية تطبيق جوانب الأسلوب الثابتة الفلسفية والجمالية والنفسية بشكل منظور وملموس في الشكل واللون والحركة) بالنسبة للمناظر المسرحية وهذا ما يحدث في هذا النوع من المسارح التي تعتمد على الطرح الفكري من خلال المستخدم في المنظر قبل الحالة الشكلية المبهرة والفخامة المؤثرة فهي تدخل ضمن المسارح التجريبية فبعد مرحلة المدرسة التجريدية لم تظهر مدرسة ثابتة لتصميم المنظر المسرحي وكل ما ظهر محاولات للمزاوجة بين الفن التشكيلي بكل مدارسه والمسرح على الرغم من ان الفن التشكيلي يعتمد الشكل فقط للتعبير والتاثير اما المسرح فلديه عالم حي باكمله على المسرح لؤثر به على الجمهورفالجانب الجمالي لشكل العرض واجزاءه يمتلك تأثير كبير على المساحة الكلية للفضاء من خلال نوع ونظام إخراجها اللوني والتصميمي" فالفن هو نحت تعبيري في تشكيلات هندسية وعضوية تحمل علامات ورموز فن الماضي والحاضر والمستقبل كتفتيت تجريدي للزمن والمادة في ابداعية متناسقة .. فليس الفن ترفا انما هو ضرورة لكل شعب يقدر القوة المعنوية التي يبعثها في الوطن "(جيهان محمود،2000: 44) .

وان جمالية اي جزء في مجمل المنظر المسرحي تعتمد بشكل أساس على نوع المواد المستخدمة وتناسق تركيباتها وانسجامها مع الفكرة والحدث المقدم على الخشبة والذي يوفر القاعدة الداخلية لديكور الخشبة الذي تقوم على أساسه بقية العناصر الأخرى ، ويجب ان نركز على فكرة التجديد وعدم وضع الحدود القطعية لما يوضع على الخشبة ضمن المنظر فابداع الفنان يزداد تلقائيا مع تقلص التكلفة وشحة المواد ليبقى في حلقة الاكتشاف المنفتحة الى عوالم الابداع ويقول ليم احد المسرحيين البولندي "ان من واجب الفنان

المسرحي ان يحرص من جانب اخر على التجريب في الشكل والصياغة مسخدما مفردات لغة المسرح الجديد من اجل وضع المتفرج في حالة من الجدل الدائم الذي لا ينقطع حول ذاته وذوات الاخرين في ظل المكتشفات العلمية التي لا تنتاهي "(هناء عبد الفتاح، 2000 : 55) .

فالتاثير على الجمهور لا يحتاج الى تصميم مكلف لذلك ولا الى قدرات خارقة للعمل انما يحتاج الى مراحل تبدا بتحديد الفكرة ثم تحديد الشكل المراد لتقديم الفكرة عليه ثم البحث عن ما يعبر ويتصل بذلك الشكل من مواد متوفرة حتى لو تغير شكلها من خلال الاستخدام او التغيير وفقا لما يراد استخدامها فيه ثم استخدام المواد الخفيفة والبسيطة والمواد المرنة في انشاء المركبات التي ستكون الشكل النهائي لتصميم شكل العرض" يجب على الكادر التقني والتصميمي يجب ان يبحثوا في الطرق المتعددة التي يمكنها ان تجعل من الانتاج الفني المسرحي متحركا واكثر تنقلا واستخداما للصوت والضوء وانشاء خيالات وافلام لاستبدال المناظر الثلاثية الابعاد الثقيلة والمتعبة والمكلفة .... بحيث يمكن لتلك العروض ان تقدم في بيئات مختلفة واماكن غير قاعات المسرح المخصصة " (John Russell Brown ,1969 , ,P.85)فان الثبات في المكان وبيئة العرض سيقيد فاعلية العمل المسرحية ويقيد تطور عملية التجريب فالمسرح التجريبي مسرح مستمر في التغير والتطور والتبدل من حالة الى اخرى من ظاهرة جديدة تطغو الى اخرى تختفي ولذلك فالمسرح التجريبي من صفاته المرونة وسرعة التغيير والجراة في الطرح وهذه صفات تسقط تلقائيا على كل عناصر العرض ومنها الديكور لذلك فان " الانتقال السريع في المكان بين مشهد وآخر ، عن طريق استخدام الجزء المتحرك والجزء الثابت من الديكور في آن واحد للتعبير عن تغير المشهد في اقتصاد بليغ ،دون الحاجة الى استخدام الاظلال التام الذي كان من الممكن ان يفقد العرض بعضا من سخونته "(نهاد صليحة،2010م : 287).

فضلا عن ذلك استخدام شكل المكان فطبيعة المكانتمثل الجدران التي هي المحددات العمودية والافقية ذات الفعل الأكبر تاثيرا من الناحية المرئية , كونه العنصر المباشر الذي تعرف بهامساحة الفضاء وتحدد بها حيز مكان العرض عن اي حيز اخر ، كونه الوحدة المباشر الاولى التي تعترض عين المشاهد وتستغل الجزء الأكبر من الحقل المرئي حوله لذالك فهي تخدم الغرض الوظيفي والجمالي, اذا استخدام شكل المكان وطبيعته" هي إحدى الطرق المفيدة للنظر في كيفية ارتباط تصميم مجموعة بنص التشغيل أو الإنتاج في التفكير في الموقع والعصر الذي يمثله التصميم. يحتاج مصممو المجموعات إلى مراعاة فترة العرض ونوعها ، وكذلك المكان الذي سيحدث فيه الأداء. يحتاجون أيضًا إلى الاستجابة للسياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي للإنتاج"(Drama and Theatre, 2016.uk , P3) ويعتبر العمل بالتكاليف العملية والمادي المتدنية تحديا كبيرا للمصمم فهو سيصطدم بالتسائلات الاتية كيف سيعبر عن الفكرة من خلال ابسط شكل ممكن ؟ كيف سيكون هذا الشكل مؤثرا في المشاهد خصوصا انه سيكون خالي من التفخيم والتضخيم ؟ هل يمكن تحقيق القبول

النقدي والجماهيري للشكل وهل سيمكن للفكرة ان تنطلق معبرة عن نفسها خلال هذه المساحة الضيقة من الامكانيات ؟ بالتاكيد ليس كل تصميم مجموعة يجب أن يكون على نطاق واسع"فتستخدم العروض الحد الأدنى من قطع الأثاث المسرحي أو الدعائم للإشارة إلى المكان المنشأ أو الموقع. على سبيل المثال ، يمكن أن تشير طاولة وكرسيان إلى مطبخ أو غرفة طعام أو حتى مقهى. حيث يتم تحديد الهوية المحددة للفضاء بالطريقة التي يتصرف بها الممثلون. هذه العملية تسمى الحد الأدنى للدلالة. هناك العديد من المساحات الصغيرة للمسارح ، على سبيل المثال مسارح الصندوق الأسود ، والتي تتناسب مع هذا الحد الأدنى" (Drama and Theatre, 2016.uk , P3) كذلك الامر هو ذاته مع الازياء والاضاءة فالاستخدام التجريبي المبتكر وقليل التكلفة للمنظر سيتبعه بالتالي استخدام ذلك الاسلوب مع تصميم الاضاءة والازياء وحتى الاكسسوارات المنظرية.

مؤشرات الاطار النظري:

1-نتج ان الاسلوب في تصميم المنظر المسرحي في عروض قسم النشاطات الطلابية يمثل طريقة عمل المصمم مع المتوفر من المواد مع الاخذ بالاعتبار لمدى تقبل مجتمع طلابي غير مختصفنيا لهذا الشكل واستيعابه لرموزه ومعطياته .. وكيفية تقديم هذا الشكل بالصورة التي تكسب اكبر كم من التاثير عليهم .

2-ان تبسيط الشكل يقابله ارتفاعا كبيرا في القيمة الفلسفية والرمزية للعروض المسرحية ويعطي للرموز المتواجدة قوة وتاثير اكبر .

3-نتج عن الاطار النظري ان دعم نقاط التكثيف الجمالي في العروض المسرحية يكون شكلياً باللون والضوء بالنسبة الى الاضاءة وحركياً بالنسبة الى المثل وتباين خطوط المنظر المسرحي.

4- ان الرمزية اسلوب مرن يتقبل التجريب والتطوير وينطلق اساسا من الواقعية وهذا من انسب الاساليب التي يمكن تقديمها في عروض النشاطات الطلابية .

(الفصل الثالث)

(إجراءات البحث)

منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي وطريقة تحليل المحتوى، ولغرض تحليل العينة تم الاعتماد على ما تمخض عنه الأطار النظري من أدبيات الاطار النظري، لتسهم بالتالي الى تحقيق الهدف من البحث، وبُنِيَّ التحليل على أساسها.

مجتمع البحث :

تضمن مجتمع البحث عرض مسرحي تم عرضه في مهرجان المسرح السنوي في قسم النشاطات الطلالبية في رئاسة جامعة بغداد، المسرحية بعنوان (ذاكرة حاضر) .

عينة البحث :

اعتمد الباحث الطريقة القصدية في أختيار نموذج البحث، لذلك فقد اختار عرض مسرحي منتخب كنموذج لغرض التحليل كمجتمع للبحث ويعود سبب إختيار هذا العرض إلى تميزه بالآتي:-

1- استخدام الاسلوب الرمزي في تصميم المنظرمع استخدام بعض الجوانب التجريبية الغير محدد.

2- استعمال المواد التي تقدم للفكرة افضل شكل ممكن بدون تكلفة كبيرة.

3- تنوع استخدام قطع المناظر والمواد المستخدمة..

4- توزيع قطع المناظر على مساحة الخشبة المتوفرة بما يعطي المساحة الكافية للاداء التمثيلي والاحداث التي تجري في تلك المساحة.

أداة البحث :

أرتكز تحليل العينة على ما تمخض عنه الأطار النظري من مؤشرات متعلقة بأدبيات البحث لتسهم في تحقيق هدف البحث.

تحليل النماذج

عرض مسرحي تم تقديمه في قسم النشاطات الطلابية – شعبة النشاطات الفنية والثقافية – جامعة بغداد–
قدم العرض ضمن مهرجان المسرح السنوي لكليات جامعة بغداد للعام 2018.

مسرحية (ذاكرة حاضر) :

فكرة المسرحية :

قدمت وحدة المسرح الجامعي في شعبة الانشطة الفنية والثقافية / قسم النشاطات الطلابية مسرحية بعنوان (ذاكرة حاضر) وهي من تأليف مُحَمَّد عزيز حسن واخراج نسرين عبد الرحمن وتمثيل نسرين عبد الرحمن وأمير أديب خلف ، وقد عرضت على مسرح شعبة الانشطة الفنية والثقافية وتتناول المسرحية فكرة الشهادة .. حيث تطرح موضوع اجتماعي وطني من خلال حكاية زوجة تفقد زوجها الضابط في الجيش العراقي في معركة مع الارهابيين الدواعش ، ويطرح المؤلف الصراع الذي يدور في عالم الزوجة .. بين كونها زوجة استشهد زوجها ومعه فقدت احساسها بالحياة وبين الواجب الوطني وحاجة الوطن لابنائه ليقفوا صفاً واحداً أمام عدوه، من هذه الفكرة ارادت المخرجة ان تناقش كل ما يجول من افكار اجتماعية عامة وفردية تجاه موت الانسان في الحروب بشكل عام والتي تجري في بلدان مختلفة ،وهل ان الشهادة يمكن ان توقف نزيف الالم من فقدان الاحبة أم لا .

المنظر المسرحي :

يمثلالمنظر بيتا شرقيا قديما من الخارج لا من الداخل ولكن تعهامل الممثلين مع المواد والشكل العام للمنظر يصور لنا انهم في داخل المنزل لا خارجه وذلك لكي يعطي المنظر انطباعا بان الاحداث عامة تشمل كل افراد الشعب كل الناس وليست خاصة بعائلة معينة فنرى الشناشيل البغدادية متدلية والباب مفتوح بشكل معاكس والشباك يظهر لنا وكانما نحن في خارج البيت والاحداث تحدث كانما في عند باب المنزل فنرى الاثاث في وسط مساحة التمثيل وكانه تجمع في الوسط مثلما تتجمع الالام في وسط القلب والنفس ولا تنطلق الا كالبركان (كما في الشكل 1) وعلى الجدار في يسار وسط الخشبة علقت صورة لرجل عسكري بدون ملامح كتعبير عن انه كل الشهداء في جسد واحد فمهما اختلفت وجوههم يبقى كل واحد منهم يشبه الاخر بالشجاعة والبسالة والتضحية وكانت الاضاء تنطلق من الجانب لتركز على الاثاث في وسط الخشبة وعلى صورة الشهيد وقد استخدم مصمم المنظر على مادة الفلين لصنع باب المنزل والشناشيل

والجدران وتم طلائها لتتناسب مع ما توحي اليه (كما في الشكل 2 و3) واستخدمت اضاءة صفراء وبيضاء لتحافض على الالوان المستخدمة في طلاء المنظر ومن جدران وشبابيك وبالتاكيد ان استخدام مادة الفلين يعطي للمنظر مرونة وخفة وسرعة في التركيب والتجزئة والتغيير بالرغم من عدم قدرة الممثل على استخدام اجزاء المنظر بشكل طبيعي خوفا من تكسره لكن في مناظر العروض المسرحية المقدمة على مسرح قسم النشاطات الطلابية يستخدم المنظر بشكل كبير كعنصر ايحاء بالمكان والجو العام للحالة او الفكرة التي تقدم من خلال تلك المسرحيات اما الاثاث ففي معظم العروض يستخدم كل المتوفر من المواد المكتبية والمنزلية المتواجدة في القسم او في شعب النشاطات الفنية في الكليات لتخفيف التكلفة لكن يتم تغيير التعامل مع ذلك الاثاث او محاولة تركيبه مع قطع اخرى او تحويله بعد معالجته الى مظهر وشكل اخر يخدم الفكرة والعرض المسرحي .. وفي نهاية عرض المسرحية يتبين ان الحزن بسبب فراق انسان تحت اي ظروف لا يمكن ان يفارق احبته لكن معنى ان يكون شهيدا يبقى اشعاعا للفخر والاعتزاز لاهله ووطنه.

(الفصل الرابع)

(النتائج والاستنتاجات)

النتائج :

1-لم تتشعب العروض واساليبها في سبل التعمق التخصصي بل ان الباحث يرى انها استخدمت مزيج بين الاسلوب الرمزي والتجريبي والذي يعتمد النص المبتكر والمنظر المزدوج المعنى والاخراج الحر.

2- اعتمد اسلوب تصميم المناظر في هذه العروض على استخدام الرموز والدلالات التي تجمع كل الخطوط الفكرية في قطع منظرية قد تكون ثابتة الهيئة لكنها متحركة في الفكرة والمعنى.

3- ان استخدام الترجمة الرمزية للافكار هو اسلوب يجعل من التواصل بين المنظر والمشاهد اكثر سلاسة فالرمز يمتاز بواقعية مادته الخام وترميزها الواضح للموضوع المطروح وبدون تعقيد .

4- تمتاز معظم الاساليب التي تعتمد التجريب على استحدام المواد التي تقدم المنظر بابسط شكل واكثره تاثيرا على المشاهدفيبدا المصمم بوضع النص على مساحة العرض المتاح وتركيب المتوفر من افكار متناسقة مع قدرات المكان الاستيعابية والحركية والمادية المتوفرة والممكن توفيرها، واستخدام كل ماهو موجود من مواد تتصل فكريا برؤية المخرج حول التصميم والذي من خلالها يقوم بانشاء بيئة مسرحية جديدة .

الاستنتاجات:

1- نتيجة استخدم الاسلوب الرمزي والاسلوب التجريبي في تصميم المناظر لما لهذه الاساليب من حرية في التعامل مع الفكرة واستخدام المناظر وقطع الديكور المتنوعة بما يخص طبيعة المادة والشكل الذي تستخدم به.

2- نتج إن المناظرالاساليب المتبعة في تلك التصاميم وسبل التنفيذ في تلك العروض، تمتلك المرونة في الفكر والتلقي ومرونة في المناظر وتمتلك القدرة على تغيير المادة المستخدمة دون الغلو في اثراء المنظر بقطع مناظر مزدحمة او ضخمة قد تشتت المشاهد وتجعل من الهدف عائما وغير واضح .

3- ان استخدام شكل المكانوطبيعتهمحددات عمودية وافقية (الجدران والارضية والاعمدة ان وجدت والكواليس حيث الوجه المقابل للجمهور) ذات الفعل الأكبر تاثيرا من الناحية المرئية، كونه العنصر المباشر الذي تعرف به مساحة الفضاء قبل وضع المنظر وتوزيعقطع المنظر والاكسسوار.

4- ان التاثير على الجمهور لا يحتاج الى تصميم مكلف ولا الى قدرات تكنلوجية خارقة للعمل انما يحتاج الى مراحل تبدا بتحديد الفكرة ثم تحديد الشكل المراد لتقديم تلك الفكرة عليه ثم البحث عن ما يعبر ويتصل بذلك الشكل من مواد متوفرة حتى لو تغير شكلها من خلال الاستخدام او التغيير .

5-ان استخدام المناظر المبسطة يجعل من شكل العرض اكثر مباشرة وتوصيلا للفكرة بما يجعل العرض اكثر قبولا لدى الجمهور خصوصا الجمهور غير مختص باي جانب فني.

6- ان جمالية اي جزء في مجمل المنظر المسرحي يعتمد بشكل أساسي على نوع المواد المستخدمة في انشاء قطع المنظر وتناسق تركيبات تلك القطع وانسجامها مع الفكرة والحدث المقدم على الخشبة.

المصادر

1-الجلبي ، سميرعبد الرحيم ، معجم المصطلحات المسرحية ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد :1993

2-الدروبي ، سامي ، علم النفس والأدب ، إشراف د. يوسف مراد ، ط2 ، دار المعارف ، منشورات جماعة علم النفس التكاملي ، 1981 .

3-الشماع ، نعيمة ، الشخصية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة جامعة بغداد ، 1981.

4-العكام ، اكرم جاسم ، جماليات العمارة والتصميم الداخلي ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، 2010- 2011 ، ط1.

5-المسدي ، عبد السلام ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، طرابلس : 1977 .

6-تشيشرون .أ. ف ، الأفكار والأسلوب ، ترجمة : د.حياة شرارة ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1985.

7-حبش ، ضياء انور ، مصادر الاسلوب عند مصممي المناظر المسرحية في فترة الثمانينات ، بحث قدم للترقية في جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون المسرحية ، بغداد :1994.

8-جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب اللبناني .

9-جيهان محمود ، مقالة بعنوان ثمن الخيال ليم فيلسوف المسرح البولندي ، مجلة سطور ثقافية عربية شهرية العدد 42 ، مايو 2000 ، مصر القاهرة ، ص 44 .

10-خوان باباو بونتا ، ترجمة:سعاد عبد علي مهدي ، مراجعة:د.احسان فتحي ، العمارة وتفسيرها ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد- العراق ، 1996.

11-روبرت جيلام سكوت ، أسس التصميم ، ترجمة : مُحَمَّد محمود يوسف و د. عبد الباقي مُحَمَّد إبراهيم ، ط2 ، القاهرة : دار النهضة ، 1980.

12-زكريا ابراهيم ، مشكلة الفن ، مكتبة مصر 3 شارع كامل صدقي الفجالة ، دار الطباعة الحديثة .

13-سامي الدروبي ، علم النفس والأدب ، إشراف د. يوسف مراد ، ط2 ، دار المعارف ، منشورات جماعة علم النفس التكاملي ، 1981 .

14-علي كمال ، النفس إنفعالاتها وأمراضها وعلاجاتها ، ط4 ، ج1، ج2، طبع الدار العربية،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، بغداد / المنصور ، 1988 .

15--عقيل مهدي يوسف ،جماليات المسرح الجديد ، ط1 ، 1999م، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد – الاردن .

16-عقيل مهدي يوسف ، القرين الجمالي في فلسفة الشكل الفني ، اصدارات دائرة الثقافة والاعلام،ط1، الشارقة ، الامارات، 2005م .

17-كراهم هاف ، الأسلوب و الأسلوبية ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، الكتاب الأول ، سلسلة كتب شهرية ، بغداد : 1985.

18-مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الادب ، مكتبة لبنان ، بيروت : 1974 .

19-مدلتون مري ، معنى الأسلوب ، ترجمة : صالح الحافظ ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد (1) ، بغداد : 1982،

20-هناء عبد الفتاح ، مقالة بعنوان ثمن الخيال ليم فيلسوف المسرح البولندي ، مجلة سطور ثقافية عربية شهرية العدد 42 ، مايو 2000 ، مصر القاهرة .

21-Drama and Theatre, AQA created by teachit for AQA, aqa.org2016.uk , P3

22-John Russell Brown , Effective Theatre , Morrison and LTD , London and Edinburgh , 1969 , ,P.85

23-Directors on Directing, by Toby Cole (Author), Helen Krich Chinoy (Author1953)p198

24-SCENE DESIGN AND STAGE LIGHTING , R. CRAIG WOLF and DICk BLOCk , Wadswerth Congage Learning , Copyright 2013,p20

مسرحية (ذاكرة حاضر)

(الشكل رقم 1)

0

(الشكل رقم 2)

(الشكل رقم 3)